التوافق الزواجى والأطفال

إعداد

الباحثة/ رانيا حامد محمد علي

باحثة ماجستير

إشراف

أ. د / بدرية كمال أحمد

أستاذ علم النفس

كلية الآداب جامعة المنصورة

المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة - جامعة المنصورة

المجلد التاسع - العدد الثانى

أكتوبر ٢٠٢٢

التوافق الزواجى والأطفال

أ/ رانيا حامد محمد علي *

قبل أن نتطرق الى التوافق الزواجي لابد من الاشارة الى مصطلح **الزواج**،فحسب رأي الفقهاء يعد الزواج ميثاقا غليظا، وعهدامتينا. ربط الله به رجل وامرأة، وأصبح كلاهما زوجا بعد أن كان فردا، كما ورد في الآية الكريمة ٢١ من سورة النساء "وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا".وقد بني هذا الميثاق على ركائز من المودة والرحمة والصيانة والعفة. وفضيلة هذه العلاقة بين الرجل والمرأة، أنها علاقة سكن تستريح فيه النفوس الى النفوس، تتصل بها الرحمة والمودة والمشاركة الوجدانية. (فيصل الغرايبية،٢٠١٢:٣٤)

يعرف **الزواج** من الناحية النفسية على انه علاقة ديناميكية بين شخصين، نتوقع فيها الأوقات الهادئة والاوقات العصبية،فالسعادة فيها تقوم على جهد يبذل بين الطرفين.ويهدف الى التفاهم العميق كما يقوم على ادراك وتقدير متبادل من كل طرف لمحاسن ومساوئ الطرف الآخر (أحمد أبو اسعدالختاتنة،٢٠١٤:٣٤)

أهمية الزواج:

يعتبر الزواج هو الاسلوب الذي اختاره الله سبحان وتعالى لحفظ النسل واستمرار الحياة واحياء سنة الله في الكون كما أراد به جلّ علاه حماية للأعراض والانساب من الامراض الجسمية والنفسية والأخلاقية من أجل توطيد

* باحثة ماجستير

المحبة بين افراد المجتمع. كما يسهم الزواج كونه عملية اجتماعية في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي لكل من الرجل والمرأة، يلتمس كل منهما طريقه للآخر من خلال اشباع حاجاته النفسية الاجتماعية والفيزيولوجية التي يصعب تحقيقها دونه. (عبد الخالق عفيفي، ١٤١:٢٠١١)

تعريف التوافق الزواجي:

هو حالة وجدانية، تشير الى مدى تقبل العلاقة الزوجية ويعتبر محصلة التفاعلات المتبادلة بين الزوجين في جوانب عدة منها: التعبير عن المشاعر الوجدانية للطرف الآخر واحترامه والثقة فيه، الاتفاق على الاساليب في تنشئة الاطفال وأوجه إنفاق الميزانية. اضافة الى الشعور بالإشباعالجنسي (شحاته حسن ، ١٦٠:٢٠٠٣)

وحسبما يعرفه **لوك LOUCK (١٩٨٥)**: ان التوافق الزواجي هو وجود زوجين لديهما ميل لتجنب المشكلات او حلها وتقبل مشاعرهما المتبادلة والمشاركة في المهام والأنشطة، وتحقيق التوقعات الزوجية لكل منهما. كما يكون في الآراء وفي التعبير العاطفي لدى الزوجين وإشباع حاجاتهما الاساسية الجنسية والعاطفية بحيث تحقق لهما السعادة الزوجية.(حفيظة بلخير، ١٦٥:٢٠١٢)

كما حدد السلوكيون أمثال **ماركمان (Markman)** التوافق الزواجي بجمعهم بين رأي **روجرز** و**الخولي** كما يلي:

يتضمن التوافق الزواجي تطوير مجموعة من التفاعلات بين الطرفين والتي تؤدي الى الراحة الفردية لكل طرف. مما يساعدهم على التكيف مع

ضغوط الحياة، كما تؤدي بهم الى الاحساس بالحميمية العاطفية والجسمية وهذا للحفاظ على العلاقة لمدى أطول.(كلثوم بلميهوب،٢٠٠٦:٢٠)

كما يعرف **التوافق الزواجي:**بانه نمط من التوافقات الاجتماعية التي يهدف من خلالها الفرد ان يقيم علاقات منسجمة مع قرينه في الزواج، كما يعني ان كل من الزوج والزوجة يجد في العلاقة الزوجية ما يشبع حاجاتهما الجسمية والعاطفية والاجتماعية مما ينتج عنه حالة من الرضا عن الزواج (علاء الدين كفافي ، ١٩٩٩:٤٣٠)

كما يعرفه **أحمد الكندري(١٩٩٦)** بانه الميل النفسي المعبر عنه بالود والمحبة والاتفاق والعلاقة الطيبة الحسنة بين الزوجين وبقية أفراد الاسرة. وأن الأمان النفسي والاجتماعي الذي تشعر به الزوجة يمثل مكانة مهمة في توفير السعادة والتوافق الزواجي اذ انه يوفر الاستقرار الاسري.

في حين تشير **ايمان اللدعة(٢٠٠٦)** الى التوافق الزواجي هو درجة التعاون المشترك بين الزوجين لمواجهة الصعوبات والاختلافات التي تطرأ على تفاعلهما اليومي ومدى رضاهما عن طريق تلك العلاقة وفقا للأدوار الأساسية الواجب القيام بها لكل منهما.

ولا شك ان **التوافق الزواجي** الكامل يعد ضربا من المستحيل، فلا بد ان من ان تكون هناك لبعض الصراعات التي تبدو في صورة خلافات خفيفة لا تباعد بين الزوجين بل تقرب بينهما، وذلكإذا كانت غاية كل فرد هي اسعاد الآخر، وذلك عندما تحل هذه الخلافات عن طريق الحوار الهادئ. (غزلان الدعدي، ٢٠٠٩:٣٩).

وحسب **سناء الخولي(٢٠٠٢)** ان التوافق الزواجي يتضمن التحرر النسبي من الصراع، والاتفاق النسبي بين الزوجين على الموضوعات الحيوية من أنشطة وتبادل العواطف المتعلقة بحياتهما المشتركة.

ويتم الحكم على التوافق الزواجي او سوء التوافق من خلال النظر لثلاثة زوايا وهي:

- **زاوية الزوج:**ويقصد بها ما يقوم بهما يقوم به من سلوكيات في تفاعله مع الزوجة، وما يتحقق له من أهداف، وما يتعرض له من صعوبات، وما يشبع له من حاجات.
- **زاوية الزوجة:** ويقصد بها ما تقوم به من سلوكيات في تفاعلها مع الزوج، وما يتحقق لها من أهداف، وما تتعرض له من صعوبات، وما يشبع لها من حاجات.
- **زاوية الزواج:** ويقصد به ما يتحقق من اهداف للزوجين والاسرة، في ضوء قيم المجتمع ومعاييره الدينية والقانونية. (سمية جمعة أبو موسى،٢٠٠٨:٣٧)

تعرف الباحثة **التوافق الزواجي** على انه: أعم وأشمل ويتمثل في تحقيق المودة والرحمة والاحترام المتبادل وتحقيق التوقعات الزواجية لكل منهما، ومدى التفاعل بينهما ومن خلال اشباع حاجاتهما الأساسية والعاطفية والجنسية.

أساسيات التوافق الزواجي:

- **الكفاءة في القيام بالأدوارالزوجية:**تشمل قيام الزوج بمسؤوليته الزوجية والاسرية والزوجية على حد السواء.

- **المواءمة:** أي قدرة الزوجين على التوفيق بين دورهما الاسري والزواجي.
- **الاقناع والاقتناع:** يشمل وجود المهارة والقدرة على الاقناع وكذا القابلية للاقتناع.
- **الاكتشافوالتعزيز:** من خلال معرفة أحد الزوجين المزايا والايجابيات للطرف الآخر والعمل على تعزيزها.
- **التكامل:** محاولة ان تكتمل جوانب النقص للطرف الآخر.
- **التلاقي:** وجود اهداف وأساليب التفكير المشتركة والاهتمامات الاسرية وخارج إطار الاسرة.
- **الإرادة:** وجود الإرادة الذاتية لدى الزوجة.
- **حجم التواصل الزواجي واساليبه:**ويقصد به حجم التفاعل بين الزوجين. (الناشري أحمد أبو سيف ٢٠١٢:٣٧٨)

مجالات التوافق الزواجي:أشار علماء النفس والاجتماع الى ان التوافق الزواجي يحدث في عدة مجلات حياتية ترتبط بالشريكين ويمكن تلخيصها فيما يلي:

- الاتصال الفعال سواء الاتصال اللفظي او غير اللفظي، وكذللك من خلال الايماءات، الإشارات اليدوية وتعبيرات الوجه.
- حل المشكلات الحالية وعدم ترك المشاكل عالقة

- الاشباع الجنسي الذي يشبع فيه حاجاته بشكل مناسب بمعنى تحقيق الاشباع وبشكل مشترك في العلاقات الحميمية.
- إدارة التمويل بمعنى تحمل المسؤولية المالية والاتفاق على التعاون فيه
- نوعية الاصدقاء التفاهم في اختيار الأصدقاء المناسبين سواء للزوج وللزوجة
- التوجهات الدينية التزام الزوجين بالتعاليم الدينية وتطبيق احكامه.
- الاقارب مدى رضا الزوجين عن أقارب بعضهما والتعامل معهم بلطف
- الدور ان يقوم كل فرد منهما بتحمل مسؤوليته والقيام بدوره الموكل اليه
- التعاون والمسؤولية التشارك في اتخاذ القرار الذي يخص الاسرة
- حل الصراعات الرغبة في حل الصراع او التقليل منه بقدر الإمكان
- تطور الزوجين مدى رغبة الشريك في التطور والتعلم حتى يتمكن كل منهما من فهم حاجات الآخر
- قضاء الوقت القدرة على حسن استثمار وقت الفراغ وإيجاد نشاطات مشتركة بينهما

(أحمد أبو اسعد الختانة، ٢٠١٤:٣٧)

التوافق الزواجي من منظور نفسي واجتماعي :

توجد نظريات عديدة تناولت الأسرة عموما والحياة الزوجية خاصة بالبحث والدراسة ومنها ما يلي:

نظرية التفاعلية الرمزية:

تدعو هذه النظرية إلى دراسة العلاقة بين البشر ومنهم الزوجان كشخصيات متفاعلة **(مصطفى الخشاب ،١٩٨٥: ٢١١)** حيث نجد أن الزوجين يندمجان في الحياة بشكل عام في تفاعل غير رمزي حيث يستجيبون لحركات بعضهم البعض الجسمانية وتعبيراتهم وأصواتهم، ولكن يوجد نوع آخر من التفاعلات يحدث على المستوى الرمزي حيث توجد إشارات يكون لها معنى متفق عند الزوجين وقد يشتركان في فهمه، أو العكس قد يكون لها معاني مختلفة بينهما وهذا مما يسبب سوء التوافق.

فكل فرد له مراكز وكل مركز له متطلبات معينة والتي تسمى أدواراً ، والدور يشير إلى مجموعة توقعات مرتبطة بأوضاع معينة، فالزواج له توقعات مناسبة وهذه التوقعات تنمو بالتفاعل. وهكذا نجد أن النظرية تركز على التغلغل داخل الأسرة وتحليل وظائفها أثناء التفاعل وهذا يشمل الزوجين معاً، كل واحد مستقل عن الآخر. **(علاء الدين كفافي، ١٩٩٩: ١٣٤)**.

وقد ذهب مانقوس (Mangus) وهو أحد أنصار هذه النظرية إلى أن تكامل نوعية الزواج تنعكس في درجة التطابق بين ما تتوقعه الزوجة من زوجها ، وبين ما يدركه هو فيمن تزوجها **(مصطفى الخشاب ، ١٩٨٥)**، أي أن التناقض في الأدوار قد يؤثر على الرضا بين الزوجين، وأن تكوين أسرة جديدة يؤدي إلى تغير كبير في الأدوار التي كان يمارسها الشخص قبل زواجه، فالشخص الذي يعرف ماذا يتوقع في موقف الزواج ومع الزوج الآخر يكون قادراً على الاستجابة بصورة جيدة لهذا الموقف ويلعب دوره بصورة مناسبة ، فكل من الزوجين يكون لديه تصور مسبق وأفكار معينة عما يجب أن يكون

سلوكه وهو في وضعه الجديد، ولديه توقعات معينة عن دور الطرف الآخر ، وتنشأ المشاكل عند المقارنة بين ما يجب أن يكون وبين ما هو قائم بالفعل وهذا يؤثر بدوره على توافقهما (**سناء الخولي، ١٩٩٥: ٢١٤**)؛ لأن هناك جزاءات ومكافآت تعطى ، وان هناك صراعات تنشأ عند التناقض في الأدوار .

نظرية التنافر المعرفي:

نظرية التنافر المعرفي (عدم التطابق) أساسها أن الإنسان ينفر من التناقض بين أفكاره واعتقاداته وفيها أن الفرد قد يميل إلى أداء سلوك متعب وممل إذا كان سيحصل على مكافئة أكبر وهذا ما يشير إليه بيور (Burr) عام ١٩٦٧م حيث يرى أن الزواج يكون مخيبا ويسيطر عدم الرضا على الزوجين إذا لم تكن توقعات الزوجين واقعية وتعد العملية العقلية التي يقوم بها كل من الزوجين لتحقيق التقارب بين هذه التوقعات والواقع ، والتنازل عن بعض التوقعات المتوفرة هي الجهود الايجابية لجعل الزواج موفقا (**فرحان بن سالم العنزي ، ٢٠٠٩: ١٧٦**)

النظرية البنائية (الوظيفية):

تقوم هذه النظرية على فكرة أن المجتمع يتكون من عدة أجزاء وكل جزء يتميز بخصائص معينة ووظيفة تتحدد بحسب ما يقدمه لخدمة الأجزاء الأخرى، وأن أجزاء المجتمع هذا تتماسك فيما بينها عن طريق الاعتماد المتبادل والاتفاق على أمور معينة مثل القيم والأخلاق والمعايير، وأن أي تغير يحدث على أي جزء من شأنه أن يحدث تغيراً على بقية الأجزاء. فإن إشباع الحاجات العاطفية هو أيضاً من الأمور التي تحتاج إلى اتفاق بين الزوجين والاعتماد

المتبادل على بعضهما في إشباعها وإلا حصل الخلل. **(فرحان بن سالم العنـــزي ، ٢٠٠٩: ١٨٠)**

النظرية السلوكية الاجتماعية:

تدرس أيضاً هذه النظرية الأسرة باعتبارها موقفاً اجتماعياً يـــؤثر فـــي السلوك الإنساني، وأنه يجب تحليل وظائف الأسرة(والتي منها إشباع الحاجـــات المختلفة) التي نعمل فيها والمواقف المتعددة التي يتفاعل فيها الأفراد كالأحاديـــث حول المائدة وكيفية تحاورهم مع بعضهم وتشبه هذه النظرية التفاعلية الرمزيـــة حيث تركز النظريتان على دراسة الأسرة كموقف اجتماعي يؤثر في الـــسلوك، ومن المفاهيم التي تهتم بها هذه النظرية الدور والمكانة، وتفسر هـــذه النظريـــة دور الأسرة في عملية الإشباع المتبادل للحاجات من خلال تحليل علاقة أفـــراد الأسرة بالأحداث الخارجية حيث تدرس هذه المؤثرات الخارجية للتعرف علـــى الميكانيزمات الفاعلة في المواقف الأسرية. حيث يعرف (بوسارد) وهـــو أحـــد أنصار نظرية الموقف الاجتماعي بأنه "مجموعة من المثيرات الخارجيـــة عـــن الفرد تباشر تأثيرها عليه". **(فرحان بن سالم العنزي ، ٢٠٠٩: ١٨٢)**

نظرية التبادل (Exchange):

تعد هذه النظرية أحدث النظريات السابقة، ويعتبر الفرد وحـــدة التحليـــل فيها والغرض الأهم فيها هو أن الحاجات والأهـــداف الخاصـــة هـــي المحـــرك الأساسي أو الدافع الرئيسي للأفراد وتعد المكافآت التـــي يحققهـــا الأفـــراد فـــي سلوكهم المتبادل حجز الزاوية لهذه النظرية ويعد (جورج هومـــانز) مـــن أهـــم المنظرين فيها، وأهم أعماله توضيح عناصر السلوك الاجتماعي التـــي تـــشتمل على "النشاطات أي الحركات والأفعال التي يقوم بهـــا الأفـــراد، والتفاعـــل أي

الأنشطة المتبادلة بين الناس نتيجة الدافعية، والعواطف أي الحالة الداخلية لجسم الفاعل ويمكن الاستدلال على العواطف من خلال نفحات الصوت أو تعبيرات الوجه أو حركات الجسم". وإن عملية التبادل هي عملية مواءمة وتوافق ومشاركة في القيم والمعاني، والناس وفقاً لهذه النظرية ينبغي أن يأخذوا ما يمكنهم من الآخرين الحصول عليه من إطار علاقة معينة من خلال إعطاء هؤلاء الآخرين ما يطلبونه، وهم قادرون على مكافآت وعقاب بعضهم البعض، وحتى يحققوا التكيف فإنهم يجدون أنفسهم في مواقف تبادلية. **(عبير الصبان، ٢٠٠٧: ١٤٢)**.

وهكذا نجد أن هناك وجهات نظر مختلفة ومتنوعة تتحدث عن التوافق الزواجي من جوانب مختلفة ، وخلاصة القول أن الزوجين لدى تفاعلهما في حياتهما الزوجية يكون لديهما احتياجات كثيرة بحسب طبيعة كل شخص وجنسه وأنه إذا لم يتم تفهم كل طرف لحاجات الطرف الآخر فان الحياة سيسودها عدم الرضا وخاصة أن كل زوج يبدأ حياته بتوقعات معينة لمتطلبات يريد الحصول عليها من الزوج الآخر وعندما تتناقض مع الواقع ، تبدأ المشاكل في الظهور بينهما ، فعلى كل زوج أن يعرف ما الدور الذي عليه القيام به بالضبط ليرضي الطرف الآخر ، ويحقق له حاجاته بالشكل الصحيح وهذا هو ما ستقوم الباحثة بدراسته .

عوامل تحقيق التوافق الزواجي:

- **شخصية الزوجين:** أهم الخصائص ذات التأثير الايجابي على التوافق الزواجي هي النضج الانفعالي والقدرة على مواجهة التوترات، بصورة بناءة وفعالة وكذلك القدرة على نقل المشاعر والأفكار، اما الخصائص

ذات التأثير السلبي بأنها تدور حول الانانية والخداع والعناد وعدم الشعور بالمسؤولية.

وفي نفس السياق أجرى "جولي شوماخار ٢٠٠١ " Julie chumacher"دراسة بهدف التعرف على عوامل الخطر والدفاعية الخاصة بالانتهاك النفسي من جانب الزوج للزوجة، وتوصلوا الى متغيرات الوضع الاجتماعي لا تؤدي الى زيادة الخطر بينما ارتبطت متغيرات نماذج الاتصال والتوافق الزواجي بالعنف النفسي بنسب متفاوتة وإضفاء سمة المفاهيم على الانتهاك الانفعالي للزوج، وان شخصية الأزواج من أكثر المجالات الحيوية التي يتعين الاهتمام بها. (عبير الصبان ، ٢٠٠٧:١١)

- **طفولة الزوجين:** ان الطريقة التي عومل بها الزوجين اثناء طفولته، ومدى العقاب او الثواب.فالاطفال الذين كانوا سعداء في طفولتهم ولم يتعرضوا للعقاب والذين تمتعوا بإشباع او احباط حاجاته الأساسية والاولية كالحاجة للطعام والتقبل والانتماء والأمان النفسي، ولم يكونوا مكبوتين كانت لهم علاقات زواجية سعيدة والعكس صحيح. بمعنى الأزواج غير المتوافقين عانو في طفولتهم (سعيد العزة، ٢٠٠٠:١٧١).
- **الخبرات المرتبطة بالزواج:** تتأثر العلاقة الزوجية بالخبرات السابقة لكليهما.فالازواج الذين عاشوا في أسر سعيدة، غالبا ما يكونون أزواج سعداء، حيث ارتبطت السعادة الزوجية للوالدين بمدى توافق الأبناء زواجيا، كما أشار "دسوقي" الى انه غالبا ما يستقي الأبناء توقعاتهم من تجربة والديهم في الزواج (محمود إبراهيم فلاتة، ٢٠٠٨:٢٢)

ان فارق السن بين الزوجين يؤثر على التوافق الزواجي، كما يؤثر على الجانب العاطفي والجنسي فكلما كان فارق السن كبيرا، كلما زادت المعاناة بين الزوجين في الجانبين كلما قل التوافق الزواجي.

كما ان التقارب في العمر يؤدي للتقارب في الفكر والاتجاه والميول وبالتالي يزيد من فرصة التوفق الزواجي. (فاتنه حماد دیبه، ٢٠١٢:٥٨)

- **الاشباع الجنسي:** ان الفشل في التكيف الجنسي قد يكون تعبيرا عن انعدام التوافق في مجالات أخرى من الحياة الزوجية. كما يتطور الانسجام الجنسي فيظل الحب المتبادل والمترجم الى ممارسة. ورغم ذلك فيه تقل او تزداد تبعا لمدى الرضا الزواجي. (حفيظة بلخير، ٢٠١٢:١٦٦)
- **الحب:** كما تحدث عنه العالم النفسي "**أدلر**" فيقول انه خليط من القوة والذات لان كلا من الرجل والمرأة يريد ان يحيط الآخر بعنايته كما يريد ان يسكن اليه ويتلقى منه العطف والرعاية.

فقد أشار جاري وستانلي (١٩٨٤)Gary-Stanley حيث وضع حدود لذلك الحب، إذا وصل الى درجة العنف فان الزوج يصبح غيورا على الطرف الآخر بدرجة قد تعرقل التوافق الزواجي وتؤدي للعنف بين الزوجين وعدم الرضا الزواجي عن تصرفاته.(محمود حسام زكي ، ٢٠٠٨:٧٩)

ومن المشاهد السلبية التي تظهر في مجتمعنا، هيوقوف أحد الزوجين في طريق نجاح الطرف الآخر وكيف يتفنن في وضع عراقيل وكأن نجاح الشريك الآخر يحط من قدره هو. وفي الطرف المقابل نرى صورا جميلة

للتعاون بين الزوجين فكل منهما يعاون الآخر ليدفعه قدما للأمام. (نادية أبو سكينة، زينب حقي، ٢٠١١:١٦١)

- **عدد سنوات الزواج:**أشارت دراسة (عبير الصبان، ٢٠٠٩) التي توصلت إلى أن التوافق الزواجي يتأثر بمدة الزواج. في حين توصلت اليه دراسة**سوزانا هيريك(1992)Sosana,Herik**أن الزيجات الأكثر من ١٦ عاما بها توافق عن الزيجات الأقل من ١١سنة ،أي انه كلما زادت المدة الزواجية قل التفاعل والحوار بين الزوجين وزاد الشعور بالراحة والهدوء مع النفس ويرجع ذلك الى ان كل شخص يعرف ويفهم الطرف الآخر وما يفعله وما لا يفعله (عبير الصبان، ٢٠٠٩: ٢٥).

ومنه يمكن القول ان النضج يؤدي بالفرد الى اكتساب المهارات والخبرات، وكلما زادت مدة الزواج يصبح الفرد أكثر تعايشا وأكثر حكمة وتعقل وأقدر على مواجهة المشكلات.

- **التدين والعقيدة:** يعد التدين عاملا مهما في التوافق الزواجي لأن وجود عامل مشترك بين الزوجين بدرجة متشابهة من الالتزام الديني يعد عاملا إيجابيا في التوافق الزواجي.

(أحمد الصمادي، هلال الجهوري ٢٠١١:٥)

- **المستوى الاجتماعي والثقافي للزوجين:** قد يساعد التقارب بين المستوى الاجتماعي الثقافي في التقليل من الاحتكاكات بين الزوجين. حيث يرى Michael Botwin ان الأشخاص يميلون الى الارتباط او الزواج بمن يماثلوهم في المكانة الاجتماعية والمركز والتعليم والعقيدة.(ريم فرينة، ٢٠١١:٧١)

- **الاختيار الزواجي:**ويتفق علماء النفس ان من اهم القرارات التي يتخذها الانسان في حياته قرار اختيار الزوجة لما له من دور أساسي في تنمية الصحة النفسية والمحافظة على جودتها. وحتى يكون الاختيار سليما لابد من ان تتوافر في الفرد: الحرية، النضج والإرادة الكاملة.(فاتنة حماد دبيه، ٢٠١٢:٥٩)
- **وجود أطفال:** يعتبر الانجاب أحد العوامل التي تحقق التقارب والحب بين الزوجين وينشئ رابطة بالغة العمق بينهما،فهو يساهم في تحقيق توافقهم النفسي والزواجي،حيث تعد الوالدية كمرحلة انتقالية تؤدي الى احداث تغيرات هامة في أدوار الزوجين.فيتحول دور الزوج الى دور الاب،ودور الزوجة الى دور الام. ومما لا شك فيه ان وجود الأطفال غالبا ما يجعل كلا الزوجين يخفف من حدة توتر يشوب علاقتهما الزوجية، وقد يكون الخلاف بين الزوجين حول عدد الأطفال او الرغبة في انجاب الذكور(وليد الشهري،٢٠٠٩:٤٠)

عوامل سوء التوافق الزواجي:

- **اختلاف التوقعات لدى الزوجين:** لكل من الزوجين تصوره الخاص بصدد إدارة الحياة الزوجية والحياة الزوجية، والحوار الذي يسبق الزواج يسهم في هذه التوقعات. ويحدث سوء التوافق حينما تختلف الصورة المثالية التي رسمها الشريك عن الطرف الآخر وتصطدم بالواقع. (حفيظة بلخير، ٢٠١٢:١٦٦).

- **الموارد الاقتصادية:** إن الموارد المالية والاقتصادية لها أهمية كبيرة في الحياة الزوجية والاسرية فقد تظهر الخلافات حول المال حين لا يقوم الزوجان بالتشاور والاتفاق على كيفية الانفاق
- **تدخل اهل الزوجين:** ان العلاقات الاجتماعية في المجتمعات العربية والإسلامية تمثل نوعا من الروابط القرابية القوية التي ظهر في العلاقة بين الزوجين ووالديهم واقاربهم بصورة قوية وعميقة ويزيد مثل هذا التدخل عدم استقلالية الابن ماديا عن اهله فيكون تدخلهما مقابل دعمهما له ماديا (ريم فرينة ،٢٠١١: ٧٤)

وأشارت **دراسة بلوزر Bloser1993**:بهدف التعرف على العلاقات وبين قوة العلاقة بين الزوجين واقارب كل منهما وذلك على عينة ٢٥٠زوج وزوجة، وأوضحت نتائج الدراسة على وجود علاقة قوية بين الزوجين واقارب كل منهما تؤدي الى توافق زواجي افضل بين الزوجين(محمد عسلية ومحمد البنا، ٢٠١١:٢٤٦)

- **الغيرة الشديدة:** قد أوضحت دراسة "**بارجلو Berglou1981**" ان الغيرة تشكل نسبة ٤١٪من حوادث العنف ضد المرأة، أي انها تمثل سبب رئيسي في العديد من حوادث العنف ضد المرأة فالأزواج الغيورين يكون اقل أمنا واستقرارا في علاقتهم مع زوجاتهم. (طه عبد العظيم، سلامة عبد العظيم، ٢٠٠٦:٩٧)
- **سوء الاتصال بين الزوجين:**ان الاتصال هام جدا في الزواج. خصوصا في الفترة الأولى من الزواج فتظهر نوعا من الحساسية بينهما الامر الذي يؤدي للتجنب والاحجام. وإذا لم يتم اختيار الوقت والمكان المناسبين

لمناقشة أي مشكل،مع احترام الطرف الآخر للحديث والتعبير عن رأيه بصراحة فهذا سيؤثر على العلاقة بينهما وبالتالي يحدث سوء توافق زواجي. (**ريم فرينة، ٢٠١١:٧٥**)

فقد اظهرت دراسة **ناهد سعود(١٩٩٩)**حول مشكلة التوفق الزواجي وعلاقتها باضطرابات العلاقات الزوجية على عينة ٢٣٣ من الأزواج. وقد وجد العلاقة بين نوعية الزواج المنخفضة لدى الأزواج وبين انتشار المشكلات النفسية والجسدية والخلافات حول الأمور الحياتية المشتركة. وان الزوجان يعانين من مشكلات في التفاعل والعلاقات الزوجية ولديهن ميلا أشد نحو ردود الفعل العصابية عن الأزواج حيث أظهرت الزوجات معانات أكثر من الأزواج(سميرة عياد الجهني، ٢٠٠٨:١٧)

كما أوضحت نتائج بعض الدراسات وجود بعض المشكلات الزواجية التي تنتج عن سوء التوافق الزواجي كالإساءة العاطفية وفقدان الحب، الإساءة العاطفية، اهمال البيت، مشكلات الأقارب، غيرة الازواج. (فريح العنزي،٢٠٠٩:٨٢).

المراجع

١. أحمد أبو أسعد الختاتنة (٢٠١٤): سيكولوجية المشكلات الاسرية، دار المسيرة للنشر والتوزيع ط٢ عمان الأردن.

٢. أحمد الصامدي ، هلال الجهوري (٢٠١١): التوافق الزواجي لدى عينة من العاملين في قطاعي الصحة والتعليم في سلطنة عمان، دراسات نفسية وتربوية، العدد ٧ جامعة اليرموك، الاردن

٣. أكرم نصّار أبو عمرة (٢٠١١): التوافق الزواجي كما يدركه الأبناء وعلاقته بالنضج الخلقي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة غزة. رسالة ماجستير جامعة الازهر

٤. ايمان اللدعة (٢٠٠٦): برنامج ارشادي لتعزيز التوافق الزواجي عن طريق فنيات الحوار، غزة

٥. حفيظة بلخير (٢٠١٢): عوامل نجاح وفشل العلاقة الزوجية، مجلة دراسات، العدد ٢٢، (١٥٩-١٨١) مطبعة الآفاق، الاغواط.

٦. حنان الأطرش (٢٠١٠): العنف الزوجي ضد الزوجة وانعكاساته على الصحة النفسية لدى الزوجات المعنفات، رسالة ماجستير غزة، فلسطين.

٧. حنان الحلبي (٢٠١١): أساليب الأزمات المهنية والاسرية وأساليب الزوجات في التعامل معها، رسالة دكتوراه مجلة جامعة دمشق بسوريا، المجلد ٢٧العدد الثالث والرابع(٧٩٩-٨٤٥).

٨. الدعدي غزلان (٢٠٠٩): الضغوط النفسية والتوافق الزواجي لدى عينة الآباء وامهات الأطفال المعاقين رسالة ماجستير جامعة ام القرى بالسعودية.

٩. ريم فرينة (٢٠١١): الاتجاه نحو الالتزام الديني وعلاقته بالتوافق الزواجي لدى عينة من الافراد المتزوجين في مدينة غزة، رسالة ماجستير بغزة.

١٠. سهير حسين، سليم جودة(٢٠٠٩): برنامج ارشادي مقترح لتعزيز التوافق الزواجي عن طريق فنيات الحوار رسالة ماجستير،غزة فلسطين.

١١. صالح الداهري (٢٠٠٨): أساسيات الارشاد الزواجي والاسري،ط١،دار صفاء للنشر والتوزيع الأردن.

١٢. فيصل الغرايبية (٢٠١٢): العمل الاجتماعي مع الاسرة والطفولة ط ١ ،دار وائل للنشر والتوزيع عمان ،الأردن.

١٣. نادية أبو سكينة، زينب حقي (٢٠٠٩): العلاقات الاسرية،ط١،خوارزم العلمية للنشر والتوزيع جدة السعودية.

١٤. الناشري أحمد أبو سيف (٢٠٠٩): الصحة النفسية، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، ط١ القاهرة.

١٥. نعيمة رحماني (٢٠١٠): العنف الزوجي الممارس ضد المرأة، رسالة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان.

١٦. وليد الشهري (٢٠٠٩): التوافق الزواجي وعلاقته ببعض بسمات الشخصية لدى عينة من المعلمين المتزوجين بمحافظة جدة، رسالة ماجستير بجامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية.